

# المُصلِحُ المسلِحُ:

## الدور العسكري في نشر العفو، وتحقيق المصالحة وإعادة التضامن الوطني

الدكتور. مايكل موزر

تعتبر عملية المصالحة الوطنية في مجتمع محطم الأرادة وغير موحد الكلمة بعد أي صراع من العمليات المعقدة والمتشعبة. قد يتطلب ذلك مجهودات بطولية وغير عادية لمواجهة الماضي الذي تعرضت فيه قطاعات المجتمع للمعاناة على أيدي آخرين. ومن ثم، دفع المجتمع بعد ذلك للسير قدماً، ويتطلب الأمر في بعض الأحيان استخدام القوة العسكرية لتأمين حدوث ذلك. وبناءً على هذا، عندما تجد حكومة الولايات المتحدة الأمريكية نفسها تعمل على المساعدة في إعادة بناء الهيكل الاجتماعي لدولة مهشمة، أو "شبه دولة" في نطاق مساحة من الأرض الغير محكومة أدارياً، يجب أن تفكر في استخدام القوة العسكرية في "وظيفة إجبارية" لتقريب المجتمعات السكانية المتضررة وإعادة تضامنها مع بعضها البعض<sup>1</sup>.

والمقال التالي يتناول وظيفة القوات المسلحة "كمصلح مسلح" والتي غالباً ما يغفل عنها أو يساء فهمها. بالتالي، هذا المقال يرسم مبادئ أساسية لعملية 1. العفو والمصالحة و2. إعادة التضامن الوطني (وهو ما سيذكر فيما بعد إختصاراً 2AR) وهذه العملية متداخلة بالفعل في صميم السياسة و المبادئ الوطنية وهي توصي بالطرق التي يمكن فيها للقوات المسلحة الأمريكية - كأداة لهذه السياسة- القيام بدور المصلح. وهذا النقاش هنا يعتبر كإضافة للمقالات المتعددة التي تناولت عملية المصالحة بين الأعداء السابقين وإعادة بناء مجتمع موحد، للخروج من حالة الفوضى<sup>2</sup>. تقدم الخبرات السابقة و الموضحة بالأبحاث التي سترد فيما بعد و سيتم نشرها لاحقاً في

أحد المعتقلين أطلق سراحه من سجن في بغداد يتحدث الى الأعلام العراقي فبراير/ شباط 2008 يقام أحتفال خاص كل شهر، يتبع جهود الحكومة العراقية وقوات التحالف الرامية الى دعم عملية حسن النوايا والمصالحة الوطنية.

(للمصور مايكل بست)

The "Armed Reconciler":  
The Military Role in the  
Amnesty, Reconciliation,  
and Reintegration  
Process

Michael W. Mosser, Ph.D.

Available in English at: <http://usacac.leavenworth.army.mil/CAC/milreview/English/NovDec07/MosserEngNovDec07.pdf>

مجلة العرض العسكري ، القاعدة التجريبية للتحليل. وهذا المقال يشير إلى العلاقات الداخلية الديناميكية بين عوامل عملية AR2 عن طريق افتراض نموذج ذو أبعاد يتوافق تماماً وشمولية الخبرة. كما يتطرق المقال ويستكشف أيضاً كيف يؤثر دخول مُصلِح مسلِح خارجي على كل من الأبعاد الإجتماعية للعملية والتوافق بين العفو، في أحد صوره وتحقيق المصالحة. والمقال يفترض حالة النجاح الأولية وأمل الحصول على مناقشة حول المبادئ ذات العلاقة والتي يمكن فهمها وإدراكها ومدى كفاءة القائمين عليها والمنافع التي تجنى عند القيام بمثل هذه المهام عن طريق القوات المسلحة الأمريكية.

### AR2 كنموذج متعدد الأبعاد

لا تعتبر AR2 في حد ذاتها كياناً مستقلاً، فهي كعملية ، تشمل ثلاثة مراحل متميزة من إعادة البناء الإجتماعي و ذلك بعد توضع الدولة. تعتبر هذه المراحل الثلاثة في حد ذاتها ثلاثة عمليات متميزة ولا تكون عادةً مسيرة مجتمعة سوية و كل منها لها المفاهيم الخاصة التي تحيط بها و تقيم حواجز تصورية تحول دون إستخدام AR2 كمبدأ متكامل.

يعتبر العفو من عناصر AR2 و عادة ما يدخل في مناقشة " المصالحة الوطنية" وهو يعد من أكثر العناصر وضوحاً وأكثرها تعقيداً في تعريفه. يركز المقال على منظمة الأمم المتحدة وعلى المنظمات الدولية الأخرى و التي تعتبر من الساعين الرئيسيين في مجال المصالحة الوطنية و كذلك يرى المقال العفو على أنه الخطوة الضرورية لبدء عملية شفاء المجتمع.<sup>3</sup>

يُعرف قاموس أوكسفورد الخاص بالقوات المسلحة الأمريكية العفو على أنه " العفو الرسمي عن أفراد تم إدانتهم لأسباب سياسية". يعتبر العفو عموماً أقل ما يمكن عمله لتحقيق المصالحة. من المهم المعرفة أن العفو يعتمد على السياق والمغزى الثقافي والقيم المتبعة في المكان الذي نشأت فيه ويتم العفو فيه ، وكونه يسمى عفواً أو يطلق عليه أسم آخر، فذلك له أهمية أيضاً.<sup>4</sup> إن كيفية تنفيذ العفو ولأى مدى وفيما إذا كان عفواً كاملاً أم محدوداً يعتمد بصورة كبيرة على الظروف المحلية.<sup>5</sup> و بغض النظر، فإن هناك جدل واحد في هذا النقاش يدور حول أنه يجب حدوث نوع من الحوار الإجتماعي و السياسي و الذي يؤدي في غالبية الأحوال إلى إحدى صور العفو. عموماً، يجب أن يتم العفو كأساس قبل حدوث المصالحة التي غرضها هو إعادة التضامن.

تعتمد المصالحة وإعادة التضامن على الظروف الخاصة بكل حالة وهما يتبادلان الترتيب و ليس التحقيق حيث أنه يجب أن يتم تنفيذهما لتصبح عملية AR2 كاملة. على سبيل المثال، لنتصور مجتمع ما بعد إنتهاء الحرب الأهلية وهو مجتمع أعيد دمج من الناحية الفنية ( عن طريق إعادة الممثلين الذين كانوا في السابق خارج النظام مرة

الدكتور. مايكل موزر ، الأستاذ المساعد في العلاقات الدولية بمعهد الدراسات العسكرية المتقدمة (SAMS)، كلية القيادة والأركان العامة للجيش الأمريكي في فورت ليفينورث ، كنساس. الدكتور. مايكل موزر حاصل على البكلوريوس في العلوم السياسية والتاريخ من جامعة بتسبرج، والماجستير والدكتوراه في العلوم السياسية من جامعة ويسكانسن- ماديسون. قبل إتحاقه بالعمل في (SAMS) عمل الأستاذ موزر كعميد مساعد بمدرسة الخريجين ومكتب البرامج الدولية في جامعة كنساس. بالإضافة إلى إهتمامه بدور القوات المسلحة في عمليات العفو و المصالحة الوطنية، تتركز مجالات دراسته على نظريات العلاقات الدولية، منظمات الأمن الأوربية والدولية، و دراسات المقارنة السياسية الخارجية والوطنية.

أخرى داخل هذا النظام) و لكن هذا المجتمع قد يكون بدون مصالحة و خصوصاً إذا لم يساهم المجتمع ككل في عملية إعادة التضامن. كما أظهرت دراسات الحالات التجريبية أن الفكرة القائلة بأن مراحل "R2" في عملية AR2 أقل أهمية

ظهرت عمليات AR2 في أماكن مميزة وأوقات وأزمنة مختلفة غير مترابطة في أحداثها. وكل حالة كان لها نفس الخصائص التعريفية القيمة.

أى درجة يمكن تحقيق كل من عناصر مكونات العملية ( أو حتى ترتيب حدوثها). وعملية العفو والمصالحة وإعادة التضامن واللحمة الوطنية هي في حد ذاتها هي العامل الموحد بين كل الحالات. هذا يعني أن العملية واحدة عبر كل الثقافات المعنية في هذه الدراسات. فالدراسات الحديثة الجارية في كل من التدريب السنوي الذي يخص "محارب المستقبل" والمعهد العسكري للدراسات العليا في فورت ليفينورث تؤكد هذه النتيجة. هذه الأعمال بدأت أيضاً في مراعاة بعض المسارات لفهم الثقافة الاجتماعية للناس والقيم الواضحة.<sup>6</sup>

وبموجب أي منظور عام، تتطلب العملية الشاملة للعفو والمصالحة وإعادة التضامن الكامل والشامل داخل السياق الاجتماعي والثقافي ثلاثة أبعاد ذات وصل وعلاقة متبادلة في الدولة المفككة.

وهذه الأبعاد هي:

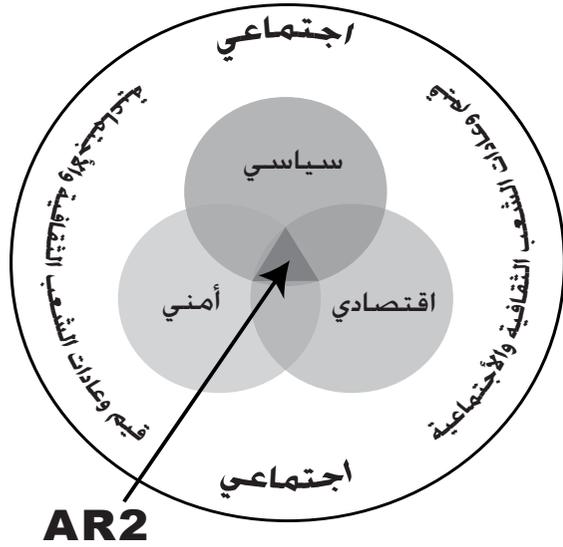
1. البعد السياسي 2. البعد الإقتصادي 3. توفير الأمن. سوف يؤدي عدم التمثيل الكامل واللحمة بين هذه الأبعاد في أحسن الحالات إلى إعادة بناء غير متكامل للدولة المفككة، وفي أسوأ الحالات إلى زرع البذور التي سوف تؤدي إلى عودة ظهور الأوضاع التي أدت إلى حدوث الصراع في بادئ الأمر. هذه العملية المتعددة المراحل والأبعاد تعتبر مألوفة ومشتركة في كل الخبرات التجريبية للمصالحة الوطنية وإعادة التضامن للمجتمعات السكنية المتضررة. رسم تخطيطي في الشكل رقم 1 يوضح مثال لهذه العملية المتعددة الأبعاد.

نموذج لعملية AR2 في هذا المقال يوضح ما سبق ذكره. كان هناك في الواقع عملية AR2 في كل من الحالات التجريبية التي تم دراستها. في كل حالة، كانت كل من عناصر مكونات العملية موجودة ( العفو والمصالحة وإعادة التضامن الوطني والاجتماعي). أنا عموماً لا أقوم بفحص كل من عناصر المكونات بالتفصيل. والجانب المثير في

من مرحلة "A" هي خيال تام. تعتبر عملية AR2 التامة والكاملة عملية صناعية و شاملة.

من أجل الإختصار والوضوح، أنا أوأمن أن عناصر العفو والمصالحة وإعادة التضامن هي عملية مترابطة و مدمجة في مفهوم ثقافي محدد. أنا أتقبل بصدق ربح كون الإختلافات الثقافية ذات دور واضح في تحديد الشروط الخاصة بحدود عملية إعادة التضامن. أي بمعنى ( كيف ستكون معالم مؤسسات إعادة التضامن الوطني أو كيف سيكون تكوينها أو إلى أي مدى سيتقبل المجتمع وجود وسيط دولي). والأكثر من ذلك، يجب أن نأخذ في الإعتبار الإهتمامات الثقافية والخصوصيات العقائدية عندما نحاول هيكلة أي عملية تتعلق ب AR2 من الخارج، وخصوصاً عند إكتشاف وتفهم المسارات الثقافية المناسبة التي ستتبعها الأطراف المتضررة لعمل إطار يوصل إلى إعادة التضامن الوطني. ومع هذا، ولغرض وصف المبادئ العامة لعملية AR2، فإن الإطار الذي سيتم عمله هنا يستخدم ضمناً هذا التصور الإنساني للمسارات المذكورة.

هناك جملة أفكار ومقترحات مطروحة تدخل في هذا الإطار. فالعوامل الهامة ثقافياً ومجتمعيماً قد تحدد إلى



الشكل رقم 1 - أبعاد عملية AR2

ولزيادة الأمور تعقيداً، فإن هناك مستويات أو طبقات متعددة للأبعاد الثلاثة والتي يجب أن تتم فيها المصالحة في المجتمع. يتضمن المستوى الأول تقبل المجتمع للمصالحة. لكي تتم المصالحة في المجتمع، يجب أن يكون مثليه المنتخبين متقبلين لفكرة المصالحة. يختلف مستوى تقبل المجتمع للمصالحة مع مرور الزمن وإختلاف المكان (كما هو مبين بالشكل الافتراضي الذي يُطلق عليه معرفة حجم "النقطة الحلوة" التي تقع في منتصف الأبعاد السياسية والإقتصادية والأمن). يمكن إختبار مستويات التقبل من خلال القياسات الناجمة من الأبعاد الثلاثة للنموذج. كمثال، يمكننا أن نقول أن المجتمع سياسياً يتقبل المصالحة وإعادة التضامن والتلاحم عندما يتبنى هذا المجتمع نظام حكومة نيابية وعندما تمثل هذه الحكومة و صورة مرضية و عادلة كل الفئات والطوائف في المجتمع وعندما ينتقل نظام الحكم من حكومة الى التي تليها بصورة سلمية. <sup>9</sup> وعلى نفس المنوال، فالمجتمع المتقبل للمصالحة إقتصادياً يمكن أن يكون المجتمع الذي تحدثت به محاولة لدراسة الفجوة الناجمة من تباين الدخل أو دراسة عملية الإصلاح الزراعي. أخيراً، المجتمع المتقبل للمصالحة في البعد الخاص بالأمن

الإهتمام لهذه الحالات هو كيف أثرت العلاقة الديناميكية بين كل من الأبعاد السياسية والإقتصادية والأمن للمجتمع الذي أجريت فيه عملية AR2، على سرعة و عمق و مرونة النتيجة النهائية. يمكن للعملية ككل أن تكون ناجحة عندما تكون هذه الأبعاد المكونة للمجتمع متوازنة. <sup>7</sup> في أبسط تعبير، تحاكي الأبعاد الثلاثة لنموذج AR2 الأقسام الموجودة بداخل أي مجتمع معاصر.

أن تعريفي للبعد السياسي هو أنه أي نشاط سياسي يحدث بداخل الهياكل الحكومية الرسمية وعلى أي مستوى في المجتمع. الأمثلة على المجتمع السياسي تبدأ من مستوى المجالس المحلية للمدن و تمتد إلى حكومة الدولة / الأقليم أو الحكومة الوطنية. وعلى هذا يمثل المجتمع السياسي العكس تماماً من المجتمع المدني و الذي يعرف بصفة عامة من خلال الجمعيات التطوعية، الشبكات أو غيرها من المنظمات الغير سياسية أو غير حكومية. <sup>8</sup> البعد الإقتصادي للمجتمع هو الذي تبدأ فيه النشاطات الإقتصادية. وأنا لا أميز أو أفرق بين القطاعات الرسمية الحكومية وغير الرسمية للإقتصاد. وأخيراً، البعد الأمني في المجتمع الذي يتم التعامل فيه مع الأمور التي تواجه المجتمع عن طريق اللجوء الى سلطة الشرطة والقوة القضائية و / أو العسكرية (عندما يكون ذلك مناسباً ولساعدة السلطات المدنية في حالات الكوارث التي تعصف بالبلاد).

تم استخدام عملية AR2 في أماكن مميزة وحالات وأوقات معينة وغير مترابطة أو متصلة ببعضها. وكان استخدامها وفي كل حالة يعطي نفس الخواص النوعية المحددة. وقد احتوت كل حالة أيضاً على عناصر الأساسية اللازمة لتحقيق حالة AR2 كاملة التكوين وناجحة. في بعض الحالات كانت هذه العناصر موجودة بوفرة وكانت العملية تبدو مستقرة و مرنة. وفي بعض الحالات الأخرى كانت هناك صعوبة أكثر في التعرف على العناصر أو كانت غير متوازنة مما أدى إلى الشك في تحقيق المصالحة أو إعادة التضامن الوطني على النحو الكامل.

ما هو مهم أيضاً هو الثقل الذي يمتلكه كل بعد بالنسبة للبعدين الآخرين. يمكن أن يعطى رسم الأبعاد بناءً على مقياس رسم نسبي، صورة أوضح للقائم بالتحليل، مع أنه رسم مبسط، فإنه يمكن القائم بالتحليل من تحديد أين وكيف يجب إستهلاك الطاقة في عملية AR2. هذه الصورة تصبح ذات أهمية عظيمة عند محاولة تحديد دور للمصلح المسلح في تحقيق تأثير ودفع المجتمع ليتعمق أكثر في عملية AR2.

فعلى سبيل المثال، عندما ترتأي الأطراف المتضررة أن المشكلة في البعد الإقتصادي أكبر منها في الأمن يكون دور القوات المسلحة - كأداة إجبار- هو توفير مزيد من الأمن لتمكين العاملين الإقتصاديين المحليين من دفع التغييرات الإقتصادية للأمام لتحقيق الفائدة للجميع. فالخططون للعملية يجب أن يراعوا عند رسم تخطيط الأبعاد توفير نظرة مكثفة وصورة تصور سير العملية، وأن حالة المصالحة الوطنية قد تكون ذات ثقل أكبر في مرحلة قادمة عما كانت عليه عند البداية.

### القوات المسلحة ضمن جوانب عمل AR2

عند التركيز والأعتماد على القوات المسلحة كمُصلح مسلح، فإن AR2 تندمج كعملية ضمن عقيدة الولايات المتحدة الأمريكية وسياساتها بالإضافة إلى المستوى الإجمالي للتطبيقات والخبرة العالمية. (أنظر الشكل 2). كانت القوات المسلحة وما زالت الأداة الأكثر ظهوراً للقوة الوطنية للولايات المتحدة الأمريكية. وعلى هذا، فإن لديها بالإضافة إلى القدرة على الظهور في عناوين الصفحات الأولى عندما تقوم بعمليات حاسمة لتساند سياسة وإستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية، ولكن أيضاً كعامل ذو قيمة كبيرة في عمليات نشر الإستقرار. بينما تعمل هذه القوات حول العالم في الحرب ضد الإرهاب، أصبحت مسؤولة عن إرساء الظروف المناسبة لبيئات فيما بعد الصراع، تتميز بالتوازن والحيوية. فبموجب دليل

قد يكون ذلك المجتمع الذي ينظر المواطنون فيه إلى قوات الشرطة على أنهم الحماية وليسوا المعتدين وكذلك القوات المسلحة تعمل على حراسة الدولة والحكومة بدلاً من كونها مجرد منفذة للقضاء. ويؤدي زيادة التقبل للمصالحة

الوصفة التي تنتهي بكارثة تكمن في فشل إدراك حقيقة المصالحة الوطنية، وهي مجرد جزء من عملية أكبر وأوسع، وأنه يجب السعي لتحقيقها بالتوافق مع الخطوتين اللتين لهما نفس درجة الأهمية وهما: العفو وإعادة التلاحم والتضامن الاجتماعي.

في أي من الأبعاد الثلاثة إلى احتمال زيادة التقبل على مستوى الأبعاد كلها.

لكل من الأبعاد الثلاثة للمجتمع الذي يقوم بتنفيذ عملية AR2 عنصر رئيسي له علاقة بتحقيق التوازن بين هذا البعد والبعدين الآخرين وتوسيع مساحة " النقطة العذبة" في المنتصف. لتحقيق الإتزان مع البعدين السياسي والإقتصادي، يجب أن يكون هناك محرك غير سياسي وغير متحيز- "الوسيط الأمين"- في البعد الخاص بالأمن لإعداد الأرضية السياسية لحكومة مثلة ولتحسين قدرة الإقتصاد على التكيف مع بيئة ما بعد الصراع. وتلعب كل من عناصر الشرطة والقضاء و / أو القوات المسلحة عادةً دوراً مركزياً في المحافظة على الإنضباط والنظام وتحقيق العدالة. ومثالياً، فإن هذا الدور يجب أن تقوم به قوات الأمن الداخلي، ولكن عند تعذر القيام بهمام هذه الوظيفة ( بسبب الصعوبات الحقيقية تقويم قطاع الأمن وجعل مهمته غير منحازة لجهة وبعيدة عن السياسية ). في هذه الحالة يجب أن يكون هناك منفذ أو ممثل خارجي مستعد للتدخل كمُصلح مسلح يمتلك القوة.

## المُصلِح المُسلِح: الدور العسكري في نشر العفو، وتحقيق المصالحة وإعادة التضامن الوطني

مساندة هذه العمليات. سوف يتم إعطاء أولوية لهذه العمليات المشابهة للعمليات القتالية وسوف يتم التعامل معها ودمجها خلال كل أنشطة وزارة الدفاع (DOD)، ويشمل ذلك الأسلوب، المنظمات، التدريب، التعليم، التدريبات، المواد، القيادة، الأفراد، المباني و التخطيط.

● 4.2 عمليات الإستقرار يتم تنفيذها للمساعدة في نشر النظام الذي يدفع للأمام مصالح و قيم الولايات المتحدة الأمريكية. ويكون الهدف الفوري عادةً هو توفير الأمن للسكان المحليين، إستعادة الخدمات الأساسية وتوفير الإحتياجات الإنسانية. ويكون الهدف البعيد المدى هو المساعدة في تطوير القدرة المحلية على توفير الخدمات الضرورية، إقتصاد سوق حيوي، سيادة القانون، المؤسسات الديمقراطية والمجتمع المدني القوي.

● 4.3 هناك عمليات إستقرار عديدة يتم تنفيذها بصورة أفضل بواسطة الخبراء الوطنيين المحليين، الأجانب أو المدنيين الأمريكيين. ومع هذا، فإن القوات المسلحة الأمريكية سوف تكون مستعدة للقيام بكافة المهام الضرورية لنشر النظام والمحافظة عليه عندما لا يتمكن المدنيون من القيام بذلك. سوف يساعد تنفيذ

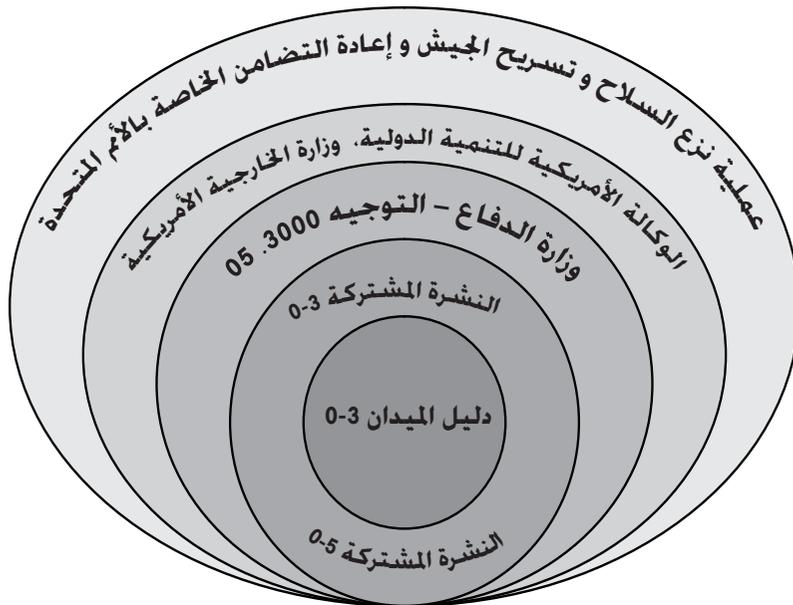
الميدان للقوات المسلحة الأمريكية (دليل الميدان 0-3) الخاص بالعمليات، فإن أشتراك القوات المسلحة الأمريكية في عملية تشجيع المصالحة الإجتماعية، فسوف تقوم بتنفيذ ذلك كجزء من "عملية الإستقرار"، حيث "يؤدي وجود القوات المسلحة إلى توفير بيئة مستقرة".<sup>10</sup> مع أن دليل الميدان 0-3 لا يذكر صراحة ذلك، فإننا يمكننا أن نفترض بدرجة معقولة أن عمليات الإستقرار تستمر قدماً حتى يتمكن المجتمع من الإعتماد على نفسه، وعلى هذا، تتولى القوات المسلحة دور المصلح العسكري.

تلعب عمليات الإستقرار دوراً في عمليات إعادة البناء بعد إنتهاء الصراعات، خصوصاً بالنسبة للمنظمات الدولية. في عدة مقالات تتعلق بإعادة البناء بعد إنتهاء الصراعات، وبصفة خاصة إصلاح قطاع الأمن، يمكن رؤية دور القوات المسلحة في ضوء الأمن الداخلي، بمعنى أنه عادةً يكون التركيز على كيفية التصرف تجاه بقايا البنية التحتية العسكرية والأمنية التابعة لنظام الحكم السابق.<sup>11</sup> مثل هذا التركيز رغم أنه هام إلا أنه مقيد ولا يأخذ في الإعتبار الدور الحيوي جداً الذي يمكن للقوات المسلحة الأمريكية أن تقوم به كوسيط نزيه و راعي من خلال تطبيق برنامج AR2

بضمير حيّ و شكل جيّد في دولة تحتاج بشدة للمصالحة.

هناك مهمة جديدة نوعاً ما للقوات المسلحة، في عمليات الإستقرار والتي أعطتها وزارة الدفاع الأمريكية الرمز التوجيهي رقم 05.3000.12، والفقرات التالية 4.1، 4.2 و 4.3 ذات العلاقة الهامة هنا هي :

● 4.1 عمليات الإستقرار تمثل مهمة رئيسية للقوات المسلحة الأمريكية و وزارة الدفاع الأمريكية وسوف تكون مستعدة لتنفيذ و



الشكل 2. AR2 كعملية مدمجة

هذه المهام بنجاح في المساعدة على تفير سلام دائم و  
يسهل الإنسحاب في الوقت المناسب للقوات الأمريكية  
والأجنبية.<sup>13</sup>

وضع ضوابط ومعايير واضحة بشكل جيد  
لإنهاء حالة الصراع تعتبر ضرورية ولكنها  
ليست شرطاً كافياً لقوة دفع عملية AR2.

ما هو الدور الذي يجب أن تلعبه القوات المسلحة  
لتدفع المجتمع قدماً نحو المصالحة الوطنية؟ هل يجوز لأمة،  
وخصوصاً تلك الأمة التي إستخدمت قواتها المسلحة  
لفرض تغيير في نظام حكم هذه الدولة، أن تضع هذه  
القوات في هذا الوضع الصعب؟ بالنسبة للولايات المتحدة  
الأمريكية، الإجابة هي نعم: فهي تستطيع أن تدفع المجتمع  
قدماً نحو المصالحة الوطنية ويجب عليها إستخدام قواتها  
المسلحة.

كمصلح مسلح نظراً للإحتياج الشديد لعدم الإنبياز  
من طرف ثالث في عملية المصالحة، أظهرت دراسة الحالات  
أن القوات المسلحة الخارجية يمكنها العمل بنجاح في  
دور الوسيط النزيه في المفاوضات الإجتماعية. لاحظ  
عبارة "الوسيط النزيه" في مقابل عبارة "الحكم المحايد" أو  
"الوسيط"، الإختيار الدقيق لهذه الكلمات يراعى الحقائق  
الفعلية في مواقف ما بعد إنتهاء الصراع. "الغير منحاز"  
لا يعنى المحايد و"الغير سياسي" لا يعنى عديم السياسة.  
هناك توقع أن تقوم القوات المسلحة بالمساعدة حيثما  
وعندما يكون ذلك ممكناً للتقريب بين الأطراف المتحاربة  
من أجل تحقيق المصالحة. يمكن أن نجد كيفية عمل ذلك في  
ما ما يطلق عليه في أسلوب القوات المسلحة الأمريكية  
معايير "إنهاء الصراع".

### معايير إنهاء الصراع

لكي تتمكن القوات المسلحة من العمل كوسيط نزيه و  
"أداة إجبار" في مجتمع يحتاج للمصالحة الوطنية، يجب أن  
يتفهم القادة معايير التصرف في المواقف الإنتقالية. معايير  
إنهاء الصراع ضرورية لعمل مجموعة من النماذج التي  
يمكن قياسها والتي يمكن إستخدامها لتحديد الأولويات  
للمجهودات، وكيفية الإنتقال من حالة المدعوم إلى حالة  
الداعم في الصراع.<sup>14</sup> إذا تم هذا بصورة صحيحة، يمكن  
لمعايير إنهاء الصراع أن تقيّم الأوضاع التي يمكن بها للقوات  
المسلحة الأمريكية أن تدفع المجتمع قدماً نحو المصالحة.

بإتباع طريقة التفكير الجديدة هذه، تصبح عمليات  
الإستقرار جزءاً من عملية التطوير الداخلية للدولة  
المستقبلية، من فترة الصراع إلى المصالحة الوطنية. عادةً  
ما يَصْرُ رجال الدولة، صانعو السياسات أو المنفذون  
العسكريون للسياسات على هذه العملية ويفشلون  
في تقدير التعقيدات المتعلقة بإعادة بناء مجتمع كانت  
فيه جماعات وطوائف مسلوبة القوة لفتترات طويلة أو  
مستبعدة تماماً من أي تنظيمات للحكم. هم يرون المصالحة  
الوطنية في شكل خطى موجهة لغاية ، حيث يكون  
النجاح الكلي محدد بصورة أكبر بنجاح العملية نفسها  
و ليس بخلق مجتمع و دولة موحدين. بمعنى آخر، الوسيلة  
تكون هي النهاية. الوصفة التي تنتهي بكارثة تكمن في  
الفشل في إدراك أن المصالحة الوطنية هي مجرد جزء من  
عملية أكبر. و أنه يجب السعي لتحقيقها بالتوافق مع  
الخطوتين اللتين لهما نفس درجة الأهمية وهما : العفو و  
إعادة التضامن والتلاحم الوطني.

الفخ الثاني الخطير يكمن في الفشل في تفهم دور  
القوات المسلحة في المساعدة لإجّاح عمل AR2. ونتيجة  
لذلك، وكما يقترح هذا المقال، يجب أن يكون هناك حوار  
واضح حول ما يحدث عندما تؤدي القوات المسلحة الدور  
كمصلح مسلح عندما تستمر عملية التحول نحو  
الإستقرار.



الجيش الأمريكي الآن موسى

في الصورة طارق الهاشمي ، نائب الرئيس العراقي -على اليمين- يلتقي بمعقل سابق وأخريين أثناء مراسم إطلاق سراح المعتقلين في مركز تدريب الرمادي بمحافظة الرمادي في العراق. 18 سبتمبر/ أيلول 2007

أن معايير إنهاء الصراع الكلي يتم تطویرها في التخطيط ضمن الحملة، وتعتبر معايير إنهاء الصراع ذات أهمية قصوى ويجري تعريفها جيداً عند التحول من عمليات القتال إلى عمليات السلام والإستقرار فيما بعد إنتهاء الصراع. السياسة المشتركة للولايات المتحدة الأمريكية تدرك ذلك وبصفة خاصة، النشرة المشتركة (JP) 0-3 ، العمليات المشتركة، التي تنص "من الطبيعي أن تستمر العمليات العسكرية بعد الإنتهاء من عمليات دعم القتال الرئيسية".<sup>15</sup> النشرة المشتركة (JP) 0-5، "سياسة التخطيط للعمليات المشتركة" ورد بها كلمة إنهاء الصراع ضمن "أساسيات خطط الحملة". وتذكر أيضاً أن الخطة الجيدة

يجب أن تندمج عملية AR2 وتدخل في حلقة إنهاء الأعمال العدائية ، فهي نفسها تقع وتندمج ضمن التخطيط لحملة العفو والمصالحة وإعادة التلاحم البلد الواحد.

#### العفو المصالحة الوطنية وإعادة التضامن (AR2) ودور (DDR)

عملية AR2 المدعومة بالقوات المسلحة ليست مجرد إهتمام مشترك، لأن عملية نزع السلاح و عدم نشر قوى مسلحة وإعادة تلاحم المجتمع وتضامنه Disarmament, Demobilization & Reintegration DDR لها بعض أوجه التشابه الواضحة المُشترَعة من قبل هيئة الأمم المتحدة ويمكن إعتبارها كبديل في المجتمعات متعددة الاطراف وما بين الأجهزة والوكالات المختلفة. ولكن هناك إختلافات رئيسية بين العمليتين. فطبقاً لتعريف هيئة الأمم المتحدة لعملية DDR فأن غرضها المساهمة في

للحملة تعمل كقاعدة للتخطيط الثانوي وتُعرّف بوضوح ما يشكل النجاح، بما في ذلك أهداف إنهاء الصراع وأنشطة ما بعد أنتهاء العداء المحتمل.<sup>16</sup> بمعنى آخر، التخطيط للحالة المستقبلية للمجتمع بعد إنتهاء الصراع يجب أن يتم في نفس وقت التخطيط للتصرف العسكري.<sup>17</sup>

أن تطوير معايير إنهاء الصراع الواضحة والمُعرَفة جيداً تعتبر ضرورية للغاية و لكن ليست كافية لعملية AR2. قد تتم عملية AR2 في بيئة عدائية فور أنتهاء عمليات القتال الرئيسية، أو أثناء عمليات مكافحة المتمردين، كما أن بعض "أنشطة ما بعد أنتهاء الأعمال العدائية" التي تذكرها النشرة المشتركة (JP) 0-5 تشترط وجوب التخطيط لها خلال عمليات القتال. في الواقع، أن التصور الكامل للأوضاع التي قد يتم على ضوءها تنفيذ عملية AR2 يجب أن تشكل عنصراً رئيسياً لأي تخطيط لفترة ما بعد إنتهاء الأعمال العدائية.

بسط الأمن والإستقرار في مجتمعات البلدان بعد إنتهاء الصراع حتى يمكن بدأ عمليات التوعية والتطوير. أن DDR تعتبر عملية في غاية التعقيد لكونها تخص المتحاربين السابقين، فهي ذات أبعاد سياسية، عسكرية، أمنية، إنسانية، وإجتماعية- إقتصادية. تهدف هذه العملية إلى التعامل مع المشاكل الأمنية التي تظهر عندما يترك المتحاربين السابقين بدون وسائل المعيشة اليومية والدعم، إلا ما وفره لهم النظام السابق خلال الفترة الحرجة للإنتقال من مرحلة الصراع إلى مرحلة السلام والتطوير. تعمل عملية DDR على نزع السلاح من أيدي المحاربين وإخراجهم من الهيكل العقلية العسكرية ثم مساعدتهم على التضامن في المجتمع إجتماعياً وإقتصادياً. كما تحث هذه العملية المحاربين السابقين و مساعدتهم ليصبحوا أعضاءً حقيقيين في عملية البناء والسلام.<sup>18</sup>

تبين عملية DDR الخاصة بالأمم المتحدة دور المراقبين الدوليين المحايدين ما بعد إنتهاء الصراع في مساعدة

السؤال الذي يدور في الأذهان هو: متى يمكن للمجتمع أن يعتمد على نفسه في عملية المصالحة الوطنية؟ أو بمعنى آخر، متى يتم الإستغناء عن أدوات الإجبار؟

المواطنين المسالمين أو شبه المسالمين وأوضاعهم، وهو ما يمكن توقعه عند الأخذ في الإعتبار مهمة الأمم المتحدة. تختلف عملية AR2 عن عملية DDR في أنها تدرك أنه حتى في البيئة التي لاتبدي الود والتساهل يمكن أن تستفيد وتنتعش من بذور المصالحة الوطنية. وفي غالب الأحيان وجد أن البيئة الغير متساهلة تكون خطرة جداً بالنسبة لأي إستخدام للقوة الوطنية التي تساندها

قوة عسكرية ضاربة وأن الفرص لدفع العملية الخاصة بالمصالحة قد تكون ذات عمر قصير.

## الخلاصة: هل يمكن أن توجد عملية AR2 قابلة للتعميم؟

يتبع هذا المقال نشر دراسات عن الحالات في الأعداد القادمة من مجلة "العرض العسكري". و سوف تبين كيف نجحت (أو في حالات أخرى) لم تنجح في حالات مُميزة وإن لم تكن فريدة. وتلقى كل حالة الضوء على تعقيدات دقيقة و متغيرات، و هذا يمكن أن يحدث لأي عملية AR2 معممة، و لكن عند تجميع هذه الأمور سوياً، تظهر المبادئ الأساسية للعملية ككل. هذه المبادئ يمكن تلخيصها بالطريقة التالية:

● مبدئياً، يجب أن تخلق عملية AR2 تاريخاً مشتركاً تتقبله جميع الأطراف المعنية في النزاع.

● يجب عمل صورة واضحة للحالة النهائية لعملية AR2 كجزء من عملية التخطيط، وجزء آخر من خطة إعادة البناء و الإستقرار عند إنتهاء الصراع.

● لا يمكن رؤية العفو على أنه عملية في حد ذاته ولكن يمكن إعتباره كبدية عملية تنتهي بالمصالحة. بالإضافة إلى ذلك، يجب توفر الجوانب الثقافية المميزة لكيفية إعداد العفو و تطبيقه.

● يجب أن يكون تفهم متبادل ومشارك للعفو، بمعنى أن تكون كل الأطراف مستعدة لتقبل هذا العفو. يجب أن يطبق العفو على كل أطراف النزاع و يكون مقبولاً من هذه الأطراف.

● في عملية المصالحة يجب أن يكون العدل أصلاحي وليس عقابي.

● عمل العدالة العقابي (المنتصر) يجب أن يقود ويؤدي إلى القضاء على بذور الاعتراض والإحتجاج في المستقبل بينما العدالة الأصلاحية تأخذ في الإعتبار الآراء التي يعبر عنها كل الأطراف (المتضررة و غيرها).

- يجب الأتكال على طرف ثالث وسيط. يكون هذا الوسيط غير متحيز ويتمتع بالنزاهة والقوة لأتمام عملية AR2 كاملة.
  - في الأمكان وضع طرف ثالث كمشرف ومراقب ييسر ويسهل عملية AR2. ولكن القوة الزائدة (وضع القاهر أوالمستبد) أو القوة القليلة جداً في ( وضع المراقب) يمكن أن تكون غير مُجدية.
  - المصالحة الإقتصادية والسياسية تحتاج أن تبدأ حتى ولو كانت القوات المسلحة مُنشغلة لخلق بيئة آمنة. كما أن إعداد الأوضاع لعملية AR2 بعيدة المدى يجب أن تتم بالأساليب المدنية التي هي أفضل من الأساليب العسكرية.
  - من الأوفق تسليم العملية AR2 للسلطات المدنية وتخويل أدارتها أيها بالسرعة الممكنة (أي تطبيع المُجتمع) وذلك هو الأفضل.
- كلما طال الوقت لخلق بيئة متسامحة ومسالمة تقبل ببعضها البعض بالكامل كلما قلت فرص استقرار المُجتمع. أطالة الوقت تقلل من فرص النجاح.
- أن هذه المبادئ الأستنتاجية تسري من الإفتراض القائل بأن أي مجتمع بعد إنتهاء الصراع المسلح . يحتاج المساعدة من وسيط نزيه . وهي تتبع هذا الأستقراء من التحليل التجريبي لسنة حالات محددة، يمكن للمرء أن يدركها من المبادئ المُعتقدات العامة المبينة في هذا المقال الذي يتحدث عن مكونات عملية AR2 بالإضافة إلى أسس السياسة الخاصة بتحديد تدخل القوات المسلحة الأمريكية بصورة مشروعة في هذه العملية. السؤال الذي يبقى في الأذهان هو : متى يُمكن للمجتمع أن يعتمد على نفسه في المصالحة الوطنية ؟ أو بمعنى آخر. متى يتم الإِستغناء عن أدوات الإِجبار؟

## الملاحظات

1. هناك مناقشات حول الدول المنهكة القوى في المقالات الأكاديمية والعلمية. في الجانب الأكاديمي. أنظر روبرت جاكسون. أشباه الدول: السيادة، العلاقات الدولية، والعالم الثالث (كامبردج. مطبعة جامعة كامبردج 1993). روبرت أز روتبرج. عندما تسقط الدول : الأسباب والتبعات ( برنستون. نزج مطبعة جامعة برنستون 2003). أنظر الكولونيل توماس ديمبسي " الحرب ضد الإرهاب في الدول المُحطمة الأفريقية: التحدي و الحلول المُترحة". مقال معهد الدراسات الإستراتيجية، أبريل/ نيسان 2006. متوفر على الموقع <http://www.strategicstudies.institute.army.mil/pubs/download.cfm?q=649> كما تنشرمجلة السياسة الخارجية في عددها السنوي عن الدول المُحطمة على الموقع [www.foreignpolicy.com/failed](http://www.foreignpolicy.com/failed)
2. للحصول على عينة ممثلة . من الناحية الجغرافية والمبدئية. أنظر "ريتشارد أشبي ويلسون" دراسات إنسانية على عمليات المصالحة الوطنية" . النظرية الإنسانية 3و رقم 3. 367-87. و أيضاً المصالحة والعدالة والتعايش: النظرية والتطبيق(لانهام. MD : كتب ليكسنجتون 2001) روبرت بليكر. كوريا المقسمة: نحو ثقافة المصالحة (مينيابوليس: مطبعة جامعة مينيسوتا 2005). أمي ب. براون و كارين بورمسكي. الطرق إلى المصالحة: الصراع والحوار في القرن الحادي والعشرين (ارموناك. نيويورك: م. ي. شارب. 2005). روحان جانترنا. البعد الدولي في صراع سريلانكا: التهديد والإستجابة (كولومبو: معهد
3. عينة صغيرة من أحدث الأعمال في هذا المجال . وتشمل المؤلف مارك ر. شةسوتز. شفاء الأمم: الوعد والحدود في المسامحة الوطنية (لانهام. م.د.: الناشرين رومان و ليتفيلد . 2005). مارك فريمان: لجان الصدق والعدالة في الإجراءات(كامبردج. مطبعة جامعة كامبردج. 2006). بيير هازان. المغرب: الرهان على لجنة الصدق والمصالحة (واشنطن. العاصمة: معهد السلام الأمريكي. 2006). دانيال فيليوت. سياسات الشر السابق: الدين. المصالحة و مآزق العدالة الإنتقالية. سلسلة معهد كروك على الدين و الصراع و بناء اللام(نوتردام: مطبعة جامعة نوتردام. 2006). روزالند شو. لجان إعادة التفكير في الصدق و المصالحة: دروس من سيبيرا ليون(واشنطن. العاصمة: معهد السلام الأمريكي. 2005). اللجنة العليا لحقوق الإنسان: سيادة القانون أدوات لدول ما بعد الصراع: لجان الصدق(نيويورك. جنيف: الأمم المتحدة. 2006). أنظر أيضاً جيمس دوينز. ست جونز. كيث كران و بث كول دو جراس. دليل المُبتدئين لبناء الأمة(سانتا مونيكا. س.أ. راند. 2007).

والديمقراطية في خمسة أمم (برنستون، نيوجرسي، مطبعة جامعة برنستون، 1963) و مراجعتها الثقافة المدنية ، زيارة أخرى: دراسة تحليلية (بوسطن: ليتل براون وشركاه، 1980).

10. كتيب دليل الميدان للجيش الأمريكي، 3-0، العمليات، ( واشنطن، العاصمة، مكتب الطباعة الحكومي)، 1-16.

11. راجع، بين الآخرين، ألبرت شنابل و هانز-جورج إيرهارت، " مجتمعات ما بعد الصراع و القوات المسلحة: التحديات و المشاكل في إصلاح القطاع الأمني"، في إصلاح القطاع الأمني و بناء السلام بعد إنتهاء الصراع، شنابل و إرهارت ( طوكيو، نيو يورك، باريس: مطبعة جامعة الأمم المتحدة، 2006).

12. وزارة الدفاع الأمريكية، منشور رقم 3000.05، " المعونة العسكرية لعمليات للإستقرار ، الأمن، الإنتقال و إعادة البناء"، 28 نوفمبر/ تشرين الثاني 2005.

13. وزارة الدفاع الأمريكية، منشور رقم 3000.05، فقرات رقم 4.1 - 4.3.

14. راجع وليام فلافين، " التخطيط لإنهاء الصراع و النجاح فيما بعد إنتهاء الصراع"، القياسات ( شتاء 2003): 95. هناك عدد كبير من المقالات حول إنتهاء الصراع، تبدأ من الأعمال التقليدية مثل فريد شارلز إكلس، "كل حرب يجب أن تنتهي" ( نيويورك، مطبعة جامعة كولومبيا، 1971) ، إلى المقالات الأحدث مثل: ك.رسورفليتس "إنهاء الحرب"، دراسات الدفاع 1، رقم 1 (ربيع 2001)، 49-74، للحصول على أحدث الإصدارات و الأكثر تعمقاً، راجع الموقع : <http://au.af.mil/au/bibs/conflict07.htm>.

15. المطبوعات المشتركة 3 (0-JP)، العمليات المشتركة ( واشنطن، العاصمة، 17 نوفمبر / تشرين الثاني 2006)، xil

16. 5 (0-JP) ، مبدأ التخطيط للعمليات المشتركة ( واشنطن، العاصمة، 26 ديسمبر/ كانون الأول 2006)،

17. 3 (0-JP) ، xil

18. "ما هي DDR؟" موقع الأمم المتحدة، <http://www.unddr.org/whatisddr>.

12. php سبتمبر/ أيلول 2007.

4. في جنوب أفريقيا على سبيل المثال، هناك لم تكن هناك إدانات للتهمة السياسية. العفو كان لتشجيع هؤلاء المتهمين بالجرائم السياسية على التقدم بشهادتهم الرسمية في الملفات الرسمية. أدركت لجان الصدق و المصاحبة أن العفو بدون المعاقبة يجب أن يطبق لإخراج المصاحبة الوطنية.

5. هناك بعض الجدل حول ما إذا كان العفو العام مطلوب لإعادة الإندماج أو المصاحبة. حل هذه المشكلة، بدأ البعض في عمل تمييز بين العفو على المستوى الوطني و المستوى المحلي، أو بين "العفو" و "الحصانة": " ما ظهر (في العراق) هو ما يمكن تسميته " الحصانة المشروطة".- جنرال دافيد تراوس، الشهادة أمام لجان القوات المسلحة المشتركة و الشئون الخارجية، 10 سبتمبر/ أيلول 2007.

6. شكرا للدكتور مارك تايلر و الكولونيل (ر) توم أودوم من جريدة الحروب الصغيرة <http://www.smallwarsjournal.com> و ذلك لتوضيح الطبيعة الضرورية و المدمجة للثقافة في عملية AR2.

7. لاحظ أن "التوازن" لا ينبغي أن يعنى "المساواة"، و هي طريقة مناسبة للتفكير في النظام الذى يطبق فيه AR2 كنظام الإتزان ، و الذى يكون فيه أحد الأبعاد أو أكثر أكبر (أهم) من الآخر و لكن عندما يكون النظام نفسه في حالة إتزان. كل حالة سوف يكون لها توزيع فريد للأبعاد الموضوعه هنا كإطار عام لعملية AR2.

8. المجتمع المدني صعب تقييده. من ضمن المؤلفين الممثلين الذين يمس عملهم فكرة المجتمع المدني ، روبرت بوتنام، لعب البولنج بمفردك، : سقوط و إنعاش المجتمع الأمريكى (نيويورك: سيمون و شوستر، 2001)، م.تمرأى، إم. إف حول إصلاحات الجيل الثانى، 1 أكتوبر/ تشرين الأول 1999، متاح على موقع [www.imf.org/external/pubs/ft/seminar/19999/reforms/fukuyama.htm](http://www.imf.org/external/pubs/ft/seminar/19999/reforms/fukuyama.htm)، تم الدخول إلى الموقع في 20 سبتمبر/ أيلول 2007.

9. الكثير من هذه القياسات يمكن الحصول عليها تحت عنوان " الثقافة المدنية". هناك طريقة أخرى للقول أن المجتمع يتقبل سياسياً المصاحبة وهي القول بأن هذا المجتمع لديه ثقافة متطورة، للحصول على المبدأ الأصلي للثقافة المدنية، راجع almond & verba، الثقافة المدنية: التصرفات السياسية